## المحاضرة الأولى : علم اجتماع المعرفة (مفهوم علم اجتماع المعرفة و موضوعه)

تمهيد : من أهم القضايا التي استفزت علماء الاجتماع مسألة مصدر المعرفة و الحقيقة كون هده القضية لم يفصل فيها من قبل الفلاسفة ومازال اختلافهم حولها قائما هل مصدر المعرفة الحواس أم العقل أم الحدس أم العقل الالهي .....إلخ.

علماء الاجتماع تناولوا المعرفة ضمن مواضيع بحثهم و حاولوا الى الأن حل مشكلات المعرفة و أصولها و توصلوا الى فكرة مؤداها ان المعرفة لا تنبثق من فراغ بل ضمن سياقات اجتماعية و تاريخية و هدا ما حاول علم اجتماع المعرفة المعرف كتخصص أو كتوجه ضمن علم الاجتماع العام اثباته وفي هدا المحور سنتوقف عند مفهوم المعرفة و علم اجتماع المعرفة و موضوع علم اجتماع المعرفة .

### 1 :مفهوم المعرفة :

**اعطيت العديد من التعريفات للمعرفة و اتخدت خلالها المعرفة عدة معاني و دلالات و أثارت هده التباينات المفهومية العديد من التساؤلات على غرار:**

**-هل المعرفة عقلية أم حسية أم لاهوتية ام عقائدية ؟ و هل المعرفة فردية أم اجتماعية و يمكن عدها وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع ؟**

**في خلا بحث المهتمين و المفكرين و الباحثين بجوهر و حقيقة المعرفة أعطوا إجابات حول مضمون تعريف المعرفة حيث عرفوها .**

**-المعرفة مجموعة من المعاني و المعتقدات و الأفكار التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته فهم الأشياء و الظواهر من حوله .**

**-المعرفة شبكة ممن المفاهيم تتضمن كل الأنماط المعرفية في حقبة زمنية معينة .**

**-المعرفة مزيج من المفاهيم و الافكار و القواعد و الإجراءات التي توجه الأفعال و القرارات .**

## 2-مفهوم علم اجتماع المعرفة

علم اجتماع المعرفة فرع من فروع علم اجتماع العام ظهر في ألمانيا مطلع القرن 20 مع محاولات و أبحاث كارل منهايم حيث يسعى هدا التخصص الى بحث و فهم الصراع الايديولوجي و اليوتوبي(المثالي) الكلي للتفكير ، تجدر الإشارة الى أنه منذ التأسيس الأول لعلم الاجتماع كانت هناك مساهمات هدفت الى ربط المعرفة الإنسانية بسياقاتها التاريخية و الاجتماعية منها افكار عبد الرحمان ابن خلدون في علم العمران البشري و اوجست كونت في قانون الحالات الثلاث الا ان مفهمة هدا التخصص بمباحثة الجديدة كانت من خلال اسهامات كارل منهايم في المانيا .

-علم اجتماع المعرفة إذن هو تخصص يبحث في علاقة المعرفة بالمجتمع بمعنى كيف تنتج المعرفة في مختلف السياقات الاجتماعية و التاريخية .

**-علم اجتماع المعرفة (Sociology of Knowledge) هو فرع من علم الاجتماع يدرس العلاقة بين الفكر الإنساني والسياق الاجتماعي، وكيف تشكل العوامل الاجتماعية (مثل الطبقة، الثقافة، الدين، الجنس) الأفكار والمفاهيم والمعتقدات، وكيف تؤثر هذه الأفكار في المجتمع، معتبراً المعرفة منتجاً اجتماعياً وليس مجرد انعكاس موضوعي للو اقع. يركز على أن ما يعتبره الناس "يقينياً" يتأثر بالظروف الاجتماعية التي يولدون فيها، ويشمل دراسة تطور المعرفة وتأثير الأيديولوجيات والوضعية الاجتماعية على مضمونها وشرعيتها، ويُعد حقلًا مهمًا لفهم التغير الاجتماعي والثقافي.**

-علم اجتماع المعرفة فرع ابستمولوجي يهتم بالمعرفة الاجتماعية من ناحية قدرته على تتبع أسس و أصول المعرفة بإرجاعها الى المجتمع كفاعل في إنتاجها .

-هدا التخصص اتخد اتجاهين الاول تحليلي يهتم بتحديد علاقة المعرفة بالمجتمع ويمثله ماكس فيبر في تحديده و شرح للعلاقة بين الرأسمالية و البروتستانية من خلال تكيزه على عقلية المجتمع و طريقة ممارسته للفكر واقعيا .وكارل ماركس من خلال بحثه للعلاقة الموجودة بين البنية الفوقية التي تشمل الثقافة، الدين، القانون، السياسة، والأفكار و البنية التحتية هي الأساس الاقتصادي للمجتمع و تتشكل من قوى الإنتاج وعلاقات الانتاج .

اما الاتجاه الثاني العملي و التطبيقي فيمثله كارل منهايم كمبحث سوسيوتاريخي يصنف فيه الأشكال الفكرية المتعاقبة عبر التاريخ على اعتبار أن المعرفة الاجتماعية ذات طابع نسبي و ليست مطلقة و عليه فهي نسبية بالمعنى العلائقي للمعرفة الاجتماعية.

**3-موضوع علم اجتماع المعرفة** :ناقش علماء اجتماع المعرفة العديد من المشكلات و الظواهر المرتبطة بالحياة الاجتماعية المعاصرة خاصة تلك المتعلقة بعلاقة المجتمع بالثقافة و الفكر و من اهم المواضيع التي شكلت محور اهتما علماء اجتماع المعرفة ما يلي:

-**علاقة المعرفة بالو اقع الاجتماعي** :كيف تتكون الأفكار والمعتقدات الدينية والسياسية والاقتصادية وتكتسب شرعيتها من خلال الاعتراف الاجتماعي.

-**السلطة والإيديولوجيا** :دراسة كيف تستخدم الأيديولوجيات والأنظمة المعرفية لتبرير التفاوت الاجتماعي وإعادة إنتاج الواقع (كما عند بورديو)

-**الطبقات الاجتماعية و أنماط التفكير** :تحليل كيف تؤثر الطبقة الاجتماعية على أنظمة التفكير والقيم لدى الأفراد.

-**التغير الاجتماعي والتحديث** :دراسة التطور الاجتماعي ودور المعرفة في دفع التغير أو مقاومته.

-**العلمنة والدين** :دراسة تأثير العلمنة على المعتقدات الدينية وتطور الدين المدني.

-**التكنولوجيا والمعرفة الرقمية** :تأثير الرقمنة، اقتصاد المعرفة، والتعليم الذكي على البنى الاجتماعية.

-**المشكلات الاجتماعية** :تحليل أسباب المشكلات (كالجريمة والفساد) من منظور اجتماعي معرفي، أو دور المعرفة في حلها.

-**التنشئة الاجتماعية** :أساليب اكتساب القيم والمعرفة داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع .